جوائز ناجي نعمان الأدبيَّة

prix littéraires

premios literarios

naji naaman *'s*

literary prizes

2009

البَشير بن عبد الرَّحمان

أَلــواحٌ ودُسُــر

دار نعمان للثقافة

الإهداء

لِلَّذي تَرَجَّل وَكَانَ يُسَمَّى دَرْوِيشا
ثمَّ لك...

البَشير بن عبد الرَّحمان

شاعرٌ جزائريٌّ، من مواليد بوسعادة (الجزائر) عامَ ١٩٧٢. له كتاباتٌ عديدةٌ، ومُشاركاتٌ في مهرجاناتٍ شعريَّة، إلى أنشطةٍ ثقافيَّةٍ متنوِّعَة. نالَ عددًا من الجوائز؛ كما حازَ عن مؤلَّفه الحاليِّ إحدى جوائز ناجي نعمان الأدبيَّة (جائزة الإبداع، ٢٠٠٩).

البَشير بن عبد الرَّحمان يُطلِقُ، من الجزائر، ألواحَه ودُسُرَه، علَّها تَبلغُ شواطئَ الدُّنيا، والأقاصي. إنَّه للألواح خَيرُ صانِع، وللدُّسُر خَيرُ قائد، وليسَ ينتَظِرُ سوى الرِّيحِ المؤاتِيَةِ كيما تَصلَ كلماتُه الآذانَ، وتَتَحقَّقَ الأماني.
البَشير بن عبد الرَّحمان، بالمَجَّان: فَلْنَستَمْتِعْ شِعرًا، ولْنَفْتَحِ الآفاقَ فِكرًا، ولْيَعِشْ شِعارُنا القائل: "الثَّقافةُ لا تُشرَى ولا تُباع".

ناجي نعمان

Al-Bashir Bin ‘Abdur-Rahman
Algerian poet, born in 1972 (Bou Sa’ada – Massila – Algeria). With several writings and cultural activities; laureate of Naji Naaman’s Literary Prizes (creativity prize, 2009).
Poète algérien, né en 1972 (Bou Sa’ada – Massila – Algérie). A son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles; lauréat du Prix Littéraire Naji Naaman (prix de créativité, 2009).

فَجٌّ حَقِير...

.....
وِلِكَي لاَ تَمُرَّ عَلَى دَمِهِ الذِّكْرَيَاتُ
أَبَاحَ حَنِينَه
هُوَ ذَا... لَمْ يَجِدْ غَيْرَ فَجٍّ حَقِيرٍ
فَجَاءَ عَلَى قَدَرٍ،
يَتَمَطَّى جَبِيْنَه...

خَيْمَةٌ مِن وَرَق

هُوَ ذَا خَيْمَةٌ مِنْ وَرَقْ
لَمْ يَكُنْ مِثْلَمَا حَدَّثُوا:
بَارِعًا فِي الخِيانَةِ كَانَ...
لَكَمْ سَرَقَ الوَرْدَ مِنْ عِطْرِهِ،
ذَاتَ مُتَّسَعٍ لِلأَرَقْ

زِحَام

المَدِينَةُ كَانَتْ عَلَى بَابِهِ لاَ تَنَامْ
كُلَّمَا سَلَّمَتْ... اسْتَهَلَّ الحَدِيثَ وَقَاطَعَهُ...
عَلَّقَ النَّجْمَ فِي عَيْنِه...
وَاشْتَكَى مِنْ شِعَابٍ تُؤَدِّي إِلَيْهَا
وَمِنْ طُرُقٍ تَتَشَهَّى الزِّحَامْ

تغْرِيد

فِي طُفُولَتِهِ غَرَّدَتْ شَمْعَةٌ،
فِي أَعَالِي مَشَاعِرِهِ حِيْنَ أَشْعَلَهَا
ثُمَّ رَاحَ يُفَتِّشُ عَنْ ذَاتِهِ فِي الصَّبَاحْ
المَمَرَّاتُ ضَيِّقَةٌ،
وَالطِّينُ يُضْفِي القَدِيمَ،
عَلَى حَاضِرِ الوَقْتِ وَالجُرْحِ
مَا كَانَ يَحْمِلُهُ مِنْ غِنَاءٍ بَلَى، وَاسْتَحَالَ نُبَاحْ

عِشْق

كَانَ لِي قَمَرٌ يَعْشَقُ الصُّبْحَ،
كُلَّمَا أَقْبَلَ اللَّيلُ أَرْخَى الجُفُونْ

مَرَّةً نَسِي الْكُحْلَ فِي رَمْشِهِ
فَرَأَى فِي مَنَامِهِ لَيْلاً طَوِيلاً،
يُقَلِّبُهُ فِي الظُّنُونْ

إلاَّ مَتاع...

... آنَ لِي أَنْ أُقَشِّرَ فَاكِهَةَ الحُلْمِ
قَدْ تَكُونُ الَّتي فِي الحَشَا
مُرَّةً فِي المَذَاقِ العَتِيقِ
وَلَكِنّني سَأَظَلُّ بِهَا سَادِرًا
كُلَّمَا غَرُبَتْ نَشْوَةٌ،
أَشْرَقَتْ نَشْوَةٌ فِي طَرِيقي

شَجَرُ الرُّوح

فِي بِعَادِكَ مَا فِيهِ مِنْ لَذَّةِ الْقُرْبِ،
يَا شَجَرَ الرُّوحِ
هَذَا أَنَا طَالِعٌ مِنْ يَقِينِي
سَأَظَلُّ عَلَى البُعْدِ
لاَ تَقْرَبِي حَرَمِي
رَابِطِي مَا اسْتَطَاعَ لَكِ القَلْبُ،
أَعْرِفُهُ نَاشِرًا ظِلَّهُ / كُلَّهُ بِحَنِينِي

دِفْءُ العَرَاء

وَسَلاَمٌ عَلَى شَوْقِنَا يَوْمَ كَانَ وَحِيدًا
بِلاَ مَلْجَإٍ... عَالِقًا فِي العَرَاءْ
لَهُ مَالَهُ مِنْ تجَلِّي الأنِينِ عَلَى تُرْبِنَا
ضِفَّتَانِ – وَلاَ بَرْزَخٌ – تَبْغِيانِ الدِّمَاءْ

جَناحانِ يَبْتَعِدَان...

مَوْسِمَ الله،...
ذَا أَنَا... دُونَمَا خُضْرَةٍ
اليَنَابِيعُ خَانَتْ خُطَاي،
وَنَهْرَانِ صِنْوَانِ يَشْتَكِيانِ لِنِيلِكِ يَا (زَيْنَبُ)
وَجَنَاحَانِ يَبْتَعِدَانِ كَثِيرًا عَنِ الْقَلْبِ
أَيْنَ لِي سُلَّمٌ لارْتِشَافِ الدِّيمْ
أَيْنَ لِي... وَتَسَلَّقْتُنِي عَبْرَ آه...

أَجْمَلُ الأُشْقِياء

عَبَرَتْنِي الرُّؤَى...
يَوْمَهَا لَمْ أَكُنْ حَافِيًا
لَمْ أَكُنْ عَارِيًا

فَبَكَتْنِي الظِّبَاءْ
وَعَبَرْتُ الرُّؤَى، طَرَبَتْ ظَبْيَةٌ لَمْ يَعُدْ،
عَلَّهُ أَجْمَلُ الأَشْقِياءْ

خَواء...

مَوْعِدِي لَمْ يَكُنْ عَامِرًا،
بِالمَوَاعِيدِ يَا (مُتَنَبِّي)
لِمَاذَا تُرَاهُمْ أَرَاقُوا دَمَكْ
أَمْ تُرَى...
لَمْ تَجِدْ رِيحَ القَصِيدَةِ فِي طِينِكَ الدُّنيوي؟
فَآثَرْتَ مَوتَتَهُمْ / مَنْزِلَكْ

خَبايا التُّـراب

حِينَ يَهْمِسُ النَّخْلُ لِي بِخَبَايَا التُّرَابِ،
فَمَنْ ذَا يَشُدُّ جُذُورِي
فَأَنَا أَوَّلُ الهَارِبِينَ... لُغَتِي،
لا تُطِيقُ احْتِمَالِي أَنَا،
أَوَّلُ العَارِفِينَ بِمَا يَشْتَهِي أَسَفٌ،
ظَلَّ يَلْهَثُ فِي بَلَدِي
سَيِّدِي المَاءُ، يَا سَابِحًا فِي خَيَالِي

لِماذا؟...

يَا صَهِيلَ الصَّهِيلِ...
الخُيُولُ بِلاَ سُرُجٍ
فَــ "لِمَاذَا تَرَكْتَ الحِصَانَ وَحِيدًا"
تَوَارَيْتَ فِي "حَضْرَةٍ لِلْغِيَابِ"
تَشَهَّيتَ مَوْتَكَ قَبْلَ أَوَانِه
قُلْ لِي بِحَقِّ الَّذِي بَيْنَنَا مِنْ هَدِيلِ...

غُرْبَة...

شَاعِرٌ لَمْ تَلِدْهُ يَدَاه مَنَحَ الوَقْتَ
– وَالوَقْتُ كَانَ شَرِيدًا... طَرِيدًا – تُرَابَا
يَسْلُكُ الآنَ أَنْفَاسَهُ فِي العُرُوجِ إِلَى وَطَنٍ،
وَلْيَكُنْ عَابِرًا،
رُبَّمَا قَدْ يَكُونُ سَحَابَا

بَيَاضُ السَّوَاد

الفَرَاغُ الَّذِي يَمْلأُ الضَّوءَ،
يَنْسِجُ – الآنَ – أَلْحَانَهُ
فَلِمَنْ سَتُغَنِّي العَصَافِيرُ بَهْجَتَهَا،

يَا رَبِيعَ الْبِلاَدْ...
وَلِمَنْ سَتَحِنُّ المَعَازِفُ "زرياب"
وَجَعًا جَارِفًا سَوْفَ أُلْقِي عَلَى ضِفَّتَي
وَأُحَدِّثُنِي عَنْ بَيَاضِ السَّوَادْ

دَمٌ كَذِبٌ

سَوْفَ أَغْرِسُ فِي ظِلِّنا نَخْلَتَينِ، فَمَرْيَمُنَا مَوْعِدٌ بَاسِقٌ
رُبَّمَا تُثْمِرانِ مِدَادًا،
وَضِيءَ الْمَلاَمِحِ يَكْفُلُنَا وَنُرَبِّيهِ
أَوْ تُثْمِرَانِ مَوَاسِمَنَا فِي المَجِيءِ إِلَى غُرْبَةٍ،
غَلَّقَتْ بَابَهَا فِي المَفَاتِيحِ،
المَفَاتِيحُ فِي الجُبِّ مُلْقَاه
وَدَمٌ كَذِبٌ يَتَدَلَّى
– أَيُّهَا العَابِرُونَ قِفُوا: ...
هَا هُنَا بَزَغَ التِّيه...

دَحْرَجَة

مِنْ خَرِيرٍ مُصَفَّى
ذَرَفْتَ عَلَى شَاهِدِ القَلْبِ

يَا شُهَدَاءُ:
أَنَا عَالِقٌ فِي ثِيابِي
وَانْتَبَذْتَ...
شَطْرَ وَجْهِكَ يَمَّمْتَ
بِتَّ عَلَى وَجَعٍ بَاهِتٍ مَقْدِسِي
وَعَلَى طَلَلٍ...
فَدَنَوتَ تَسَلَّى بِخَدِّكَ،
جُرْحٌ لِذِكْرَى يُدَحْرِجُنِي فِي غِيابِي...

حَنِين

رُبَّمَا يَهْتَدِي وَرَقٌ يَابِسٌ،
لِحَفِيفٍ لَهُ مَا تَوَلَّى
عَاشَ يَرْفُلُ فِي الأَيْكِ
– يَا غُصْنُ:
تَذْكُرُ شَدْوَ العَصَافِيرِ
شِعْرَ السَّوَاقِي
حَدِيثَ المَسَاءَات...
هَمَسَاتِ الضُّحَى
فَصَلاَةَ الظَّهِيرَةِ
وَتَسْبِيحَةً صَعَدَتْ فَتَجَلَّى...

على رِسْلِ عَيْنِك...

مَنْ تُرَى؟...
يَرْقُدُ – الآنَ – لِلْعَابِرِينَ رَصِيفَا
فَعَلَى رِسْلِ عَيْنِكَ،
يَا مَنْ تَمُرُّ عَلَى حَوَرٍ وَعَلَى بَشَرٍ
قَالتِ الشَّمْسُ:
الْغُرُوبُ الَّذِي يَحْجُبُ الشَّمْسَ،
يَمْنَحُ الْأَرْضَ فَجْرًا... يُبَشِّرُ بِي
وَالخَرِيفُ المُعَرْبِدُ لاَ يَنْتَشِي بِالبَقَاءِ
فَهَلْ سَأَلَ القَادِمُونَ الخَرِيفَا

غِوايَة

ذَا... غُبَارٌ يَحُطُّ بِأَكْمَامِ وَرْدَتِهِ
ذُقْ يَا رَحِيقُ...
رَحِيقَ الغَبَارِ النَّدِي...
تَلَمَّسْ دِمَاءَكَ فِي دَمِهِ،
وَاعْتَقِدْ مَا تَشَاءُ...
سَوْفَ أَقْسِمُ تُفَّاحَتِي بَيْنَنَا
وَأَمُدُّ الأَصَابِعَ للرِّيحِ،
كَي أَذُوقَ... فَعَجِّلْ أَيَا جَسَدِي

نـُوَاح

رَأَى بَسْمَةً تَتَهَادَى
فَجَمَّعَ أَفْرَاحَهُ مُنْذُ أُوْلَى وَنَادَى:
– ... مَا رَأَيْتُ؟
– عَلَّهَا دَمْعَةٌ هَرِمَتْ
– أَذْكُرُهَا... مِنْ أَنِينِ المَجَرَّاتِ،
جُرْحُ النِّدَاءَاتِ
– نُوَّاحٌ لِشَاهِدِ قَبْرٍ قَدِيمٍ
... وَزَادَ...

تذكـَّر

فِي انْتِظَارِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي
سَيَعْبُرْنَ قَلْبَكَ بَعْدَ قَلِيلٍ لِتَعْبُرْ
تَذَكَّرْ دُرُوسَكَ فِي الجَمْعِ وَالطَّرْحِ وَالكَسْرِ
تَذَكَّرْ فِخَاخَ الطُّفُولَةِ
سِيرَةَ الشُّعَرَاءِ الصَّعَالِيكِ
مَجْنُونَ لَيْلَى
دَوَاوِينَ "نزار"
رَصَاصًا يُزَغْرِدُ مَا بَيْنَ نَهْرَيْنِ
غَزَّةَ حِينَ تَنَامُ بِأَسْمَالِهَا، بِأَحْضَانِ أَقْصَى تَذَكَّرْ

يا وَلَدِي

الجِهَاتُ الَّتِي سَلَبَتْنِي دَمِي
لَمْ تُغَادِرْ وَرِيدِي،
فَأَيَّانَ أَصْحُو عَلَى خَبَرٍ،
أَبْيَضَ اللَّمَسِ يَبْعَثُنِي جِهَةً وَاحِدَه؟
– سَوْفَ تَكْبُرُ يَا وَلَدِي فِي ثِيَابِكَ أَكْثَر
– سَوْفَ يُزْهِرُ فِي رَاحَتَيْكَ الْمَشِيبُ
– سَوْفَ تَذْكُرُ أَنْدَلُسَ العُرْبِ، قَصْرَ حَمْرَائِهَا
– سَوْفَ يُفْضَحُ سِرٌ جَهِلْتَ
– فَسَابِقْ لِئَلا تَنَالَ خُطَاكَ تَقَاسِيمُ لِلأَوْجِهِ المَارِدَه

إِنَّ المُلُوك...

بِالْقُمَامَةِ أَنْتَ تُفَتِّشُ،
عَمَّ تُفَتِّشُ يَا سَيِّدَ الْمُتْعَبِينْ
– مِنْ هُنَا تَصْعَدُ العَبْقَرِيّةُ؟
قُمَامَتُنَا بَائِسَه،
وَنَحْنُ بِهَذَا المَكَانِ القَصِيِّ،
لَنَا اللهُ ثُمَّ القَصَائِد
وَ{إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا}
أَرَاقُوا مِيَاهَ الجَبِينْ

مَرارَة

– رُبَّمَا سُكَّرٌ زَائِدٌ،
سَوْفَ نُجْرِي التَّحَالِيلْ
– خُذْ قَلِيلاً وَهَاتِ
لاَ دَمٌ فِي العُرُوقِ
أَعَلَى جَنَّةٍ وَقَتِيلْ؟

لِـ (ابنِ عَرَبِي)

لَكَ مِنْ قَوْلِه المَدُّ وَالجَزْرُ
وَلِي مِنْ (فُتُوحِ...) الَّذي،
يَتَوَسَّدُ (قاسيون) مَاء وَذِكْرَى:
... وَعَبَرْتَ إِلى اللهِ مُتَّشحًا بِالْبَيَاضِ،
أَيَا أَبَتِ كُنْتَ فِي جَبْهَةِ اللَّيلِ غُرَّه

مَنْطِق؟

أَيُّهَا السَّادَةُ الـــ...
لَيْسَ ثَمَّةَ فِي الأُفْقِ،
مِنْ نَجْمَةٍ زَائِلَه
فَلِمَ الأَعْيُنُ النَّاحِلَه؟

مَحَارِيبُ

ذَا أَوَانُ المحِبينَ قَدْ أَزِفَا،
طَهـْ... عِظَامَكَ هَا... يُتَشَهَّى مِنَ النَّارِ؟
– وَيْكَ أَنَّ الطُّولَ مَحَارِيبُ،
يَا الأَلَمُ المُشْتَهَى –
وَاتَّخِذْكَ رَوِيًّا لِفَاتِنَةٍ لاَ تخَوُنْ
أَبْسِطِ الْكَفَّ لِلْـــ...
تَهَجَّ مجَارِي الدُّمُوعِ الَّتي فِي الوَرِيدِ...
نَبْضَ قَلْبِكَ لمَّا يَمُرُّ عَلَى طَيفِهَا بِالسَّحَرْ...
وَتَقَرَّبْ مِنَ الْصُّبْحِ تلَقَ النُّجُومَ عَلَى بَابِهَا،
يَتَعَطَّرْنَ مِنْكَ بِدَمْعٍ عَلَى خَدِّهَا ارْتَجَفَا

حِوارِيَّةُ الرَّمْل والماء

– عَطَشٌ سَيِؤاخِذُنِي،
إِنْ وَقَفْتُ بِبَابِكَ في سِنَةٍ،
وَقَرَأْتُ كِتَابَكْ
– أَيُّ وَرْدٍ سَأُهْدِيكَ،
قُلْتَ لِي: وَطَغَى المَاءُ،
لَمَّا طَغَى المَاءُ أَدْمَى نَخِيلِيَ،
كَفْكِفْ عَذَابَكْ

الوِسادَة

لِلوِسَادَةِ مَا تَشْتَهِي مِنْ خُيوطٍ لِظُلْمَتِهِ الفَاخِرَه
– هَبْ أَيَا... مَثَلاً أَنْ يُفَاجِئَهُ قَمَرٌ،
ظَلَّ مُعْتَكِفًا فِي تَجارُبَ مَا بَينَ قَوْسَينْ
هَلْ سَتَصْحُو الوِسَادَةُ مِنْ رَقْدَةٍ سَاحِرَه؟
– وَلْتَهَبْ مَثَلاً أَنْ تُرَاقِصَهُ خُضْرَةٌ،
عَلَى ضَوءِ دَمْعَتِهِ أَوْ عَلَى ضَوْءِ شَمْعَتِهِ
أَتُرَى سَوْفَ تَهْجُرُهُ
فِي الْهَزِيعِ الأَخِيرِ وَمِنْ لَيْلَةٍ فَاجِرَه؟...
الوِسَادَةُ مَرْمِيَّةٌ فِي مَكَانٍ قَصِي مِنَ الْصُّبْحِ
تُجَفِّفُ أَنْفَاسَهَا الثَّائِرَه...

العُرْجُونُ القَدِيم

كَي تَمُرَّ إِلَى جِهَةٍ يَعْبَقُ الثَّلْجُ فِيهَا
اسْتَعِرْ رَمْلَ قَلْبِي
الَّذِي بَايَعَتْهُ الدِّمَاءْ...
اسْتَعِرْ فَرَحِي
وَأَثِّثْ بِهِ نُقْطَةَ البَاءِ
مِنْ بَعْدِ الـــ... فِي البُكَاءْ.
اِستعرْ مِن نُجُومِي شَكْلَهَا الهَنْدَسِيّ،

وَأفْرِغْ بِقَالِبِهَا قُبْلَةً مِنْ شِفَاهِ الضِّيَاءْ
اِسْتَعِرْ مَا أَرَاهُ... لِكَي لا تَرَى...
مَا يَسْلُكُ العَيْنَ يَدُوسُ بِكُلِّ حَنَانٍ
عَلَى جَبْهَةِ الكِبْرِيَاءْ!
اِسْتَعِرْ مِنْ خُطَىً بَعْثَرَتْنِي مَشَاوِيرُهَا
ظِلاً لِخَطْوِكَ...
رَمِّمْ بِهِ نَبْضَ قَلْبِكَ أَنَّى تَشَاءْ
اِسْتَعِرْ وَجْهَكَ الآنَ
رُبَّمَا يَسَّاقَطُ السِّرُ مِنْهُ
رُبَّمَا سَوْفَ تَبْعَثُ مِنْ شَجَرِ الأَنْبِياءْ
اِسْتَعِرْ مِنْ شِعْرِ قَوْسِ قُزَحْ رَوِيًا لِعُمْرِكَ
أَوْ فَلْتَعِشْ مَوْتَةَ الأَشْقِياءْ
اِسْتَعِرْ بَعْضَ طِيْنِكَ
نَقِّبْ بِهِ عَنِ امْرَأَة
نَحَتَتْ رُوحَهَا بَسْمَةً فِي تُرْبِ عَاشِقِهَا
آوَتْ إِلى خُضْرَةٍ فِي شِرْعَةِ العِشْقِ،
مِئْذَنَةً لِلْوَلاَءْ...
اِسْتَعِرْ مِنْ عِجَافٍ سَنَابِلَهَا اليَابِسَاتْ
لِتَرَى البَقَرَاتِ السِّمَانِ،
يَرْتَعْنَ فِي فَلَكِ الاشْتِهَاءْ
اِسْتَعِرْ لُغَةً
وَمُرِ الرِّيحَ أَنْ لاَ تَمُرَّ بِدُونِ سَلاَمٍ،

مُرِ المَاءَ أَنْ لاَ يُطِيلَ الغِيابَ
وَيَزْرَعَ فَاكِهَةً لِلْرَجَاءْ...
اِسْتَعِرْ رِقَّةَ المَوْجِ حُنْجُرَةً...
وَاصْدَحْ بِرُؤيَاكَ
يَا فَالِقَ القَلْبِ
رَتِّقْ لَنَا وَتَرًا لِلْعَزَاءْ
اِسْتَعِرْ مِنْ حَمَامِكَ أَجْنِحَةً لِلْخِيولِ...
عَسَى نَتَنَسَّمُ فَاءَ الفُتُوحَاتِ...
نَسْتَظِلُّ بِدَوْحَةِ أَنْدَلُسٍ / جَادَكَ الغَيْثُ
يَا غَرِيبًا وَلَسْتَ مِنَ الغُرَبَاءْ
اِسْتَعِرْ شَمْعَةً لِتَرَى فِي مَسَامِ ظَلاَمِكَ،
رَائِحَةً لِلْبَيَاضِ الْمُغَرِّدِ
أَوْ تَرَى فِي عِظَامِكَ يَا مُلْهَمًا وَحْشَةَ الشُّعَرَاءْ
اِسْتَعِرْ زَمَنًا غَيْرَ هَذَا... لِتَعْرِفَ مَنْ أَنْتَ...
مِنْ أَيِّ لَوْنٍ... وَبِأَيِّ العَرَاجِينِ أَنْتَ...
... اتَّجِهْ لِبَنَانِكَ فِيهَا... بِقَلْبِكَ سَوِّ لَنَا قَمَرًا لِلْبَقَاءْ

مَا قَبْلَ الأَخِيرِ

١

أَشْتَرِي فَرَحًا بِدُمُوعِي،
فَمَنْ سَيَبِيعُ؟

٢

جَفَّ نَبْضُكَ يَا قَلَمِي،
أَعِرْ مِنْ دَمِي مَا تَشَاءُ،
لِكِي لاَ يَجِفَّ فَمَا أَسْتَطِيعُ...

مَا بَعْدَ الأُخيِر

يَسْأَلُ مَا الفَرْقُ بَيْنَهُمَا،
دَمْعَةٌ تَسْكُبُ العَيْنَ
بَسْمَةٌ تَحْجُبُ الشَّفَتَيْنْ
– بِأَوْطَاننَا؟؟
– نَفْخَةُ الحُزْنِ فِي جَسَدَيْنْ
هَلْ سَيسْأَلُ مِنْ بَعْدُ عَنْ لَوْحَة (المُنَالِيزَا)
وَعَنْ شَفْرَةِ الحَاجِبَيْنْ؟؟؟

وَرْدَةُ الرَّمْل

مَرْفُوعَةٌ لِرَمْلِ القَلْبِ وَلِدَمِ الذِّكرَى
دَمْعَتِي أُعْبُرِي مَا تَيَسَّرَ مِنْ حُزْنِ قَافِيَتِي
وَانْقُشِي فَرَحِي وَرْدَةً لِلرّمَالْ
... وَرْدَةَ الرَّمْلِ هَلْ أَنْتِ عِطْرٌ قَدِيمٌ تَشَبَّثَ بِالأَرْضِ...
... حُسْنُ عَاشِقَةٍ،

عَلِقَتْ بِهَوَى مَنْ تُحِبُّ... تَخَطَّفَ مِنْهَا الجَمَالْ
مَا أُسَمِّيكِ إِذْ سَأَلُونِي هُنَا...،
هَلْ أُسَمِّيكِ فَاتِحَةً لِلخَيَالْ؟
... وَرْدَةَ الرَّمْلِ خُضْرَةً كُنْتِ أَوْ لَمْ تَكُونِي
طَلَعْتِ مِنَ الأَرْضِ،
أَمْ نَزَلْتِ مَعَ الوَحي
مَاذَا يَقُولُ النَّخِيلُ وَمَاذَا تَقُولُ الظِّلَالْ
وَرْدَةَ الرَّمْلِ سَمِّي دَمِي،
لأَرَاكِ عَلَى هَيْئَةِ الزَّهْرِ فِي عَرْشِ (بلْقيس)
سَمِّي نَسِيجَ الأَصَابِعِ هَذَا...،
لأَحْمِلَكِ – الآنَ – بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبَيْنَ الطُّلُولِ،
أُزِيحُ عَلَى جَبْهَةِ الشَّوْقِ وَطْأَ النِّعَالْ
وَرْدَةَ الرَّمْلِ هَذَا أَنَا،
مُسْرِفٌ فِي المَحَبَّةِ... لَكِنَّمَا طُرُقِي خَاوِيَهْ،
فَجَمِيعُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي...،
عَبَرْنَ فَوَاكِهَ قَلْبِيَ... عَلَّقْنَهُ بِوَصِيدِ التَّذَكُّرِ،
قَطَفْنَ فَوَاكِهَهُ وَقَطَّرْنَ مِنْ نَبْضِهِ فِي السِّلَالْ
وَرْدَةَ الرَّمْلِ كَمْ تُشْبِهِينَ رُؤَايَ
وَكَمْ تُشْبِهِينَ صَدَايَ
خُطَاكِ الَّتِي... مِنْ خُطَايَ،
خُطَايَ الَّتِي مِنْ أَسَايَ...
هَا... كِلاَنَا تَقُولُ تَجَاعِيدُ هَذَا الزَّمَانْ:

– نُقْصُهُ نَفْخَةُ الاكْتِمَالْ

.....

.....

وَرْدَةَ الرَّمْلِ مَرَّ المَسَاءُ عَلَى غَيْرِ عَادَتِه
وَدَهَى اللَّيلُ نَجْمًا صَفَى وَعْدُه،
كَانَ يَسْأَلُنِي فَامَّحَى فِي السُّؤَالْ
... وَرْدَةَ الرَّمْلِ شَفَةٌ لِلْحَبِيبِ تُؤَرْجِحُنِي بَيْنَ حَاءٍ وَبَاءْ،
وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخُ الاشْتِهَاءِ... أَنَا قَادِمٌ مِنْ حَنِينٍ نَدِّي،
... مِنْ تُرَابٍ تَعَطَّرَ فِي دَمْعَةِ الغُرَبَاءْ
أَنَا فِي الصَّبَاحِ أَكُونُ الدَّلِيلَ لِمَنْ يَسْرِقُ العُمْرَ مِنِّي وَيَغْسِلُهُ بِالضَّلَالْ
وَرِدةَ الرَّمْلِ يَا رَوِّي (المَعَرِّي) إِذْ قَالَ: فِي مِلَّتِي،
غَيْرُ مُجْدٍ تَرَنُّمُ شَادٍ وَلاَ نَوْحُ باكٍ
يَا رَسَائِلَهُ لِلْبَقَاءِ،
وَشَاهِدَ أَنْفَاسِهِ يَوْمَ كَانَتْ مَعِينَ الزَّوَالْ
وَرْدَةَ الرَّمْلِ هَذَا المَدَى سَابِحٌ فِي الخَيَالاَتِ،
فِيمَ أَمَانِيكِ مِنْ عَهْدِ (بَابِلَ)،
هَلْ لَكِ مِنْ رُسُومٍ عَلَى بَابِهَا أَقِفُ،
لأُغَنِّي نَشِيدَ (امْرُؤ القَيْسِ)،
أُبْحِرُ فِي سُكْرِ مَنْ بِـ (العَتِيقِ) يُنَاجِي: زِدْهُ حُبًّا لِلَيْلَى،
وَيَغْرَقُ في بَرَدِ الاشْتِعَالْ...
وَرْدَةَ الرَّمْلِ تَقُولُ الرِّوَيَاتُ، إِنَّكِ مَسْخٌ لِمَنْ جَحَدَ اللهَ...،
وَأَنَّكِ نَسْلُ أُلَى أُخِذُوا بِالسِّنِينِ،

مَاءٌ تَحَجَّرَ فِي (إرَمٍ) وَاستَوَى دَافِقًا...،
حَيْرَةٌ عَتَّقَتهَا الجِرَارُ... أَوْبَةٌ لِلْجِبَالِ،
وَأَنَّكِ وَحْشَةُ (يُونُسَ) فِي بَطْنِ حُوتٍ...
أَيَا وَرْدَةَ الرَّمْلِ أَنْتِ أَنَا...

غَزَّةُ... جَنـَّة الشُّهَداء

لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ،
يَرْتَدِي مِنْ زُجَاجِ النَّوَافِذِ،
حِينَ مَرَّ عَلَى البَابِ،
بِالبَابِ إخوةُ يُوسُفَ،
يَا غَزَّةَ الشُّرَفَاءْ...
فَسَلِي الجُبَّ تَحْفَظُ سِيرَتَهُمْ،
وَالقَمِيصَ...
سَلِي أَرْضَ مِصْرَ الَّتي،
غَلَّقَتْ بَابَهَا...: هِيتَ لكْ
وبَدَّلَتِ الأَرْضَ،
يَا أَرْضُ: كُونِي السَّمَاءْ
وَسَلِي بَاسِقَاتِ المَآذِنِ عَنْ دَمِنَا العَرَبِيّ...
لِمَ عَجَنَ الجُوْعَ خُبْزا،
لِمَ صَنَعَ المَوْتَ أُرْجُوحَةً للصِّغَارِ،

لِمَ خَرَّبَ الدَّارَ...
شَرَّدَ زَيْتُونَهَا
وَمَدَّ لَكِ يَدَهُ أَنْ هَلُمِّي لِمَائِدةٍ مِنْ دِمَاءْ...
سَلِي النِّيلَ يرْوِي لَكِ مِنْ أَنِينِ الفُرَاتِ
– تَبَارَكَ جُرْحٌ يُوحِّدُ... يَفْتَحُ بِالأُفْقِ مَجْدَا –
وَطُوفِي بِنَخْلٍ لُهُ اللهُ،
كَمْ ذَا تَكَحَّلَ مِنْ أَعْيُنِ الأَنْبِيَاءْ
رَتِّلِي سُورةَ العَادِيَات
وَسَلِي فَرَسًا رَكِبَتْهَا الفُتُوحَاتُ وَالعُهَدَةَ العُمَرِّيةَ،
عَنْ صَلاَحَ وَعَنْ قِبْلَةٍ عَاثَ فِيهَا البُغَاةُ
– قَدْ أَرَى فِي السَّمَاءِ تَقَلُّبَ وَجْهِكِ،
وَأَرَى بِالمُذَهَّبَةِ العَنْتَرِيةِ
هَلْ غَادَرَ الجُبْنُ...
لا الشُّعَرَاءْ؟؟!
سَائِلِي مَوْسِمًا لِلْحَجِيجِ وَزَمْزَمَ أُمَّتِنَا
عَنْ صَلِيلِ المُوَالاةِ،
مَا سَرَتْ مِثْلَهُ نَحْوَ أَقْصَى وَلاَ عَرَجَتْ...
أَيْنَ وَحْيٌ تَنَزَّلَ فِيهِمْ أَغَارَ حِرَاءْ؟؟!
وَسِتُّونَ عَامًا وَعَامًا وَلَمْ تَفْصِلِ العِيرُ...
وَلَكِنَّ رِيحَ البُطُولاَتِ يَا شُهَدَاءُ تَفُوحُ
وَيَا نَصْرُ
أَنْتَ الَّذِي مَنْ يُدِيمُ الرَّجَاءْ

أغْرُودَةٌ قَاحِلَة

١

كَانَ يَلْزَمُ كِي تَبْلُغَ البَحْرَ أَوْ مَجْمَعَ الـــ...
نُقْطَة للنِّهَايَةِ يَا فَاصِلَهْ.
سَأَلَ الضَّوءُ عَنْكَ فِي جُنْحِ أُمْنِيَةٍ،
لَقَدْ خَلَعَ اللَّيلُ أَثْوَابَهُ فِي رَوَابِيكَ،
وَجَاسَ خِلاَلَ الدِّيار... فَعَادَتْ بِكَ الدَّارُ أُغْرُودَةً قَاحِلَهْ

٢

فَبِأَيِّ المَوَانِئ تَلْقَى فَيَافِيكَ بَحَّارَهَا،
وَتَلْقَى رَوَاسِيْكَ أَسْرَارَهَا،
وَتَلْقَى مَغَانِيكَ مَا قَدْ تَيَسَّرَ مِنْ حُزْنِ وَرْدٍ قَدِيمٍ... يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

٣

وَبِأَيِّ اللُّغَاتِ سَتَلْقَى مَعَانٍ،
تَرَى العُمْرَ فِي ظِلِّهَا فَرَسًا،
وَتَرَى الظِّلَّ فِي عَيْنِهَا يَتَرَجَّى الخِيَامَ القَدِيمَةَ... مُلْكَ سُلَيمَانَ
يَتَرَجَّى مِدَادَ الطُّفُولَةِ / صَلْصَالَهُ
يَوْمَ خَطَّتْ بِه يَدُهُ (عَبَسَ)

٤

أَه... يَا رَاكِبَ البَحْرِ تَرَجَّلْ قَلِيلاً،
لَقَدْ نَسِي الحُوتَ مَوْعِدُنا

لَقَدْ نَسِي البَحْرُ وَحْشَةَ يُونُسَ،
نَسِي اليمُ سِيرَةَ مُوسَى،
نَسِيَتْكَ الحَبِيبَةُ إِذْ عَبَرَتْ،
خَلَّفَتْ فِي عُيونِكَ مِنْ كُحْلِهَا العَرَبِيّ،
خَلَّفَتْ فِي بَيَاضِكَ مِنْ دَمْعِهَا المَخْمَلِيِّ...
تَهَجَّدْ بِهِ...
وَاتَّخِذْهُ دَلِيلاَ

٦

وَسَلاَمٌ لِرَيْحَانَةٍ كُنْتَ أَجْلَسْتَهَا نَبْضَ قَلْبِكَ،
أَشْرَبْتَهَا مِنْ مَعِينٍ لِقَوْسِ قُزَحْ

سِيْرَةٌ أُوْلَى لِشَجَرِ الغِياب

١

دُلَّنِي يَا غِيابُ عَنِ المَاء، أَصْبَحَ المَاءُ غَوْرًا
دُلَّنِي أَغْتَرِفْ مِنْ مَعِينِ النُّبُوَاتِ،
غَرْفَةً بِيَدِي
وَارْحَمِي عَطَشِي يَا سَمَاءُ...

٢

فَأَنَا رِئَةٌ لِلْقَصِيدَةِ... كُنْ...

٣

كُنْتُ مُذْ خَلَقَ اللهُ،
(وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ...)

٤

خُضْرَتِي مِنْ بَيَاضِ الصَّبَاحِ تُلَوِّحُ للعَابِرِينَ...
أُدْخُلُوا فِي دَمِي كَي تَرَوا نَبْضَكُمْ،
بَاسِقَ الأُمْنِيَاتِ...

٥

شَجَرِي هَاشِمِيُّ المَلاَمِحِ، حَدَّثَنِي الغَيْثُ عَنْ نَسَبِي،
وَأَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ فِي الأَقَاصِي...

٦

... يَا بَتُولُ: سَلاَمًا وَهُزِّي إِلَيْكِ...
وبَرًّا بِوَالِدَتِي... وَالسَّلاَمُ عَلَي...

٧

يَا غِيابُ بِأَيِّ المَوَاسِمِ تَلْقَى حَضُورَكَ،
مُعْتَكِفًا فِي الضِّيَاءِ،
أَيُّ فَاتِحَةٍ حَفِظَتْهَا المَحَارِيبُ عَنْكَ

٨

يَا غِيابُ... تَغِيبُ وَتُبْقِي عَلَى أَثَرٍ شَامِخٍ لِلْغِيابِ

٩

لاَ رَبِيعٌ يَدُقُّ عَلَى البَابِ...
يَحْمِلُ مِنْ فَيْضِ نَعْمَائِهِ نَفَسًا عَبِقًا...

١٠

لاَ ظِلاَلٌ تُؤَانِسُ وَحْشَةَ أَيَّامِنَا،
الزَّمَانُ يُجَافِي المَكَان

١١

لاَ مَوَاعِيدَ مَكْسُوَّةٌ بِالبَهَاءِ...

١٢

يَا غِيابُ أَنَا قُرْطُبِيّ الخُطَى،
طَاعِنٌ فِي ضَيَاعِكَ أَنْدَلُسَ الفاتِحِينَ،
– ... لاَ غَالِبَ إِلا الله... –

١٣

هَا أَنَا مُسْرِفٌ فِي الحَنِينِ...
وَلاَ شُرُفَاتٌ تُطِلُّ عَلَى زَمَنِ الوَصْلِ...

١٤

شَارِعُ المُتَنَبِّي بِبَغْدَادَ...
مَرْبَدُ الشِّعرِ فِيهَا...
ضِفَافٌ لِنَهْرَينِ...
نَخْلُ العِرَاقِ المُكَابِرِ...

١٥

هَا أَنَا وَجَعٌ بَاهِتٌ مَقْدِسِي،
يَا شَوَارِعَ قُدْسِي العَتِيقَه،
لَمْ أُصَلِّ بِهِ... لَمْ أُلَوِّحْ إِلَى سِدْرَةِ الُمنْتَهَى

١٦

لَمْ أُضَمِّخْ عُيونِي بِبَاحَتِهِ يَا عُرُوجَ البُرَاقِ...

١٧

يَا غِيابُ
كَانَ وَجْهُ أَبِي عَامِرًا بِالصَّلاةِ
كَانَ يَبْكِي فَلَسْطِين... كَانَ يَأْمُرُ بِالحُبِّ قَلْبِي...

١٨

... كَانَ مُسْتَغْفِرًا بِالسَّحَرِ...
وَالسَّلاَمُ عَلَيهِ

١٩

... أَبَتِ وَأُنَادِي الشَّوَاهِدَ لاَ مَنْ يَرُدُّ،
أَتَلَمَّسُ ذِكْرَاكَ فِي تُرْبِهِ،
أَتَهَجَّى تَقَاسِيمَ وَجْهِكَ فِيمَا يُعَرِّشُ مِنْ وَارِفِ الحُزْنِ فِي كَبِدِي

٢٠

..أَبَتِ / يا غيابُ يشتِّتُ صَبْرِي...

٢١

الَتفَتْ لِبَشِير،
كُنْتَ سَمَّيتَهُ...
فَقَدْ وَهَنَ العَظْمُ مِنْ شِدَّةِ الشَّوقِ يَا أَبَتِ...

عُيونٌ دِمَشْقِيَّة

لأنثى قالَت: ألا أُشبِهُ دِمَشق؟

عَيْنَاكِ مُلْتَجَأُ الغَرِيبِ إِلَى حِمَاه
بِهِمَا العُرُوجُ إِلَى الَّتي هَا... خِلْتُهَا فِرْدُوسَ قَلْبِي،
مُذْ أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ وَجْهَ الأَرْضِ وَالفَلَكَ القَدِيمْ
عَيْنَاكِ إِبْحَارُ الحُرُوفِ بِطُهْرِهَا
يَا أَبْجَدِيَّةُ حَدِّثِي عَنْ سِرِّهَا...
وَلْتَقتَفِي فَرَحًا تَوَجَّسَ فِي دَمِي
مُرِّي عَلَيْهِ كَمَا النَّسِيمْ
عَيْنَاكِ نَبْضُ المَاءِ... مَاءُ النَّبْضِ
وَرْدٌ تَعَشَّقَ عِطْرَهُ
– لاَ تَقْطِفَن
– وَيَا جَدَاوِلُ... يَا خَمَائِلُ وَسِّدِي عِطْرِي الرَّمِيمْ
عَيْنَاكِ تَارِيخٌ تَحَدَّرَ مِنْ كِتَابِ العِشْقِ،
شَجَرٌ يُسَافِرُ فِي المَهَبِّ إِلَى الضِّفَافِ،
مَسْرَى البَيَاضِ إِلَى فَوَاكِه حُلْمِهِ،

ضَوْءٌ يُسَائِلُ سُمْرَتِي،
عَنْ مَذْهَبِ (السَّيابِ) فِي الفَرْحِ الأَلِيمْ
عَيْنَاكِ لِي هَرَمٌ دِمَشْقِي الَهوَى
(قَحْطَانُ) يَا...: مَا سِحْرُ بَابِلَ،
إِذْ تَمُرُّ حَدَائِقُ الشَّامِ بِنَفْحَةِ (...الأَمَوِّي)
عَلَى نَبْضٍ تَجَعَّدَ فِي وَرِيدِي،
وَكُنْتُ أَدْعُوهُ الوَسِيمْ
عَيِنَاكِ كَافِلتَا يَتِيمٍ لِلقَصِيدَةِ،
وَالقَصِيدَةُ بَرْزَخٌ،
نُورٌ يُطِلُّ عَلَى جِنَانِ الخُلْدِ
كَوْثَرَ الدُّنيا
ظُمِّي مَلاَمِحَ غُرْبَتِي... وَلَتَنْثُرِي وَجْدَ اليَتِيمْ
عَيْنَاكِ خَيْلُ الله... مُفْتَتَحُ الرُّؤَى
أَنْفَاسُ نُسَّاكٍ / سَحَرٌ يُخَفِّفُ وَحْشَةَ الأَيَّامِ
عِنَبٌ يُضِيءُ...
عَيْنَاكِ تَبْسُطُ بِالأَصِيلِ،
مَبَاهِجَ العِيدِ المُسَافِرِ فِي رُمُوشِ الذَّاتِ،
وَفِي شُقُوقِ الذَّاكِرَه
عَيْنَاكِ مُوسِيقَى المِياه،
وَهْيَ تَرْسُمُ لِلرَّبِيعِ بَشَائِرَ الطَّيْرِ المُهَاجِرِ
عَيْنَاكِ حِكْمَةُ مُلْهَمٍ... سُبْحَانَ مَنْ سَوَّى دِمَشْق،
دِمَشْقُ يَا...أَنْتِ الصَّبَاحُ تَرَبَّى فِي حُضْنٍ رَحِيمْ

عَيْنَاكِ لمَّا تَعْبُرَانِ مَدَارِجَ الرَّيْحَانِ،
يَتَبَرَّجُ البَوْحُ المُرَابِطُ فِي الدُّمُوع
يَشْتَطُّ الحَنِينُ إِلَى قَصِيدٍ سَافِرٍ،
فِي خُضْرَةِ اللَّيلِ الكَرِيمْ

عَيْنَاكِ مِيقَاتٌ لإِحْرَامِ الجَمَالِ
لِكَعْبَةِ الطُّهْرِ المُحَجَّل
قَمَرٌ تَوَضَّأَ فِي حِمَى الوَلَهِ المُهَيْمِنِ...
يَشْتَهِي يَمَّ (الكَلِيمْ)
عَيْنَاكِ ظِلُّ الهَمْسِ،
هَمْسُ التِّينِ للزَّيْتُونِ بِرَوْعَةِ الذِّكْرَى،
حَدِيثُ النَّجْمِ لِلأَغْصَانِ، لِرَمْلٍ مَائِجٍ أَشْقَرْ،
فَرَاشٌ زَاهِرٌ يَسْعَى...
كِتَابٌ يَرْتَجِي الإِنْسَان...
كِتَابٌ يَرْتَجِي الإِنْسَان...

الفهرَس

فجٌّ حَقير..... ٩
خيمةٌ من ورق..... ٩
زِحام..... ١٠
تغريد..... ١٠
عشق..... ١٠
إلاَّ مَتاع..... ١١
شجرُ الرُّوح..... ١١
دِفءُ العَراء..... ١٢
جناحانِ يبتعدان..... ١٢
أجملُ الأشقياء..... ١٢
خَواء..... ١٣
خبايا التُّراب..... ١٣
لماذا؟..... ١٤
غُربة..... ١٤

بياضُ السَّواد..... ١٥
دَمٌ كَذِبٌ..... ١٥
دَحرَجَة..... ١٥
حَنين..... ١٦
على رِسْلِ عَيْنِك..... ١٧
غِواية..... ١٧
نُواح..... ١٨
تذكَّر..... ١٨
يا وَلَدي..... ١٩
إنَّ الملوك..... ١٩
مَرارة..... ٢٠
لـــ (ابن عَرَبي)..... ٢٠
مَنطِق؟..... ٢٠
مَحاريبُ..... ٢١
حِواريَّةُ الرَّمل والماء..... ٢١
الوِسادَة..... ٢٢
العُرجون القديم..... ٢٢
ما قبلَ الأخير..... ٢٤
ما بعدَ الأخير..... ٢٥
وردةُ الرَّمل..... ٢٥
غزَّةُ... جنَّةُ الشُّهداء..... ٢٨
أُغرودَةٌ قاحِلَة..... ٣٠

سيرةٌ أولى لِشَجَر الغِياب..... ٣١
عيونٌ دِمَشقيَّة..... ٣٥

الثقافة بالمَجَّان
سلسلة كتب أدبيَّة مجَّانيَّة أسَّسَها *ناجي نعمان* عامَ ١٩٩١ وما زالَ يُشرفُ عليها
Ath-Thaqafa bil Majjan
Série littéraire gratuite établie et dirigée depuis 1991 par
Free of charge literary series established and directed since 1991 by
Serie literaria gratuita establecida y dirigida desde 1991 por
Naji Naaman

ALWAHUN wa DUSUR
PLANCHES et VAISSEAUX
GANGPLANKS and VESSELS
ألواحٌ ودُسُر

Août 2010
© ***Tous droits réservés* – All rights reserved – *Todos los derechos reservados*** - ألحقوقُ مَحفوظة
Maison Naaman pour la Culture & www.najinaaman.org